



<?xml:namespace prefix = o ns = "urn:schemas-microsoft-com:office:office" />

إلى أكف ذوي الألباب ، وأرسل الرسل مبشرين ومتذرين بالثواب والعقاب ، وأنزل عليهم الكتب مبينة للخطأ والصواب ، وجعل الشرائع كاملة لا نقص فيها ولا عاب. أحمسه حمد من يعلم أنه مسبب الأسباب ، وأشهد بوحدياته شهادة مخلص في نيته غير مرتاب . وأشهد أن محمد عبده رسوله ارسله ، وقد سدل الكفر على وجه الإيمان الحجاب ، فنسخ الظالم بنور الهدى وكشف النقاب ، وبين للناس ما أنزل إليهم ، وأوشح مشكلات الكتاب ، وتركهم على المحجة البيضاء ، لا سرب فيها ولا سراب . فصلى الله عليه وعلى جميع الآل وكل الأصحاب وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الحشر والحساب . وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد

إن السبب للكتابة في هذا الموضوع ، هو ما خرج علينا في الآونة الأخيرة من فتاوى وأقوال من الذين نسبوا أنفسهم إلى أهل العلم زوراً وبهتاناً ، وركبوا موجة المصالح والنفاق للظهور على الفضائيات ، من أجل عرض قريب من مناصب زائلة ودنيا فانية ، فباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ، أو التقرب إلى الخونة والمجرمين والسفاحين ، الذين قتلوا الأبرياء ، وحرقوا الجرح والأموات ، وفرقوا الأحياء بالرصاص الحي والغازات ، في مشهد لم نراه منذ عهد (هتلر النازي) . إن الذين تعمموا بالجهل والتضليل خرجوا علينا ، في فتاوى بقتل المسلمين المسلمين العزل ، على أنهم من الخارج ، وهم فضيل من جماعة المسلمين وقفوا ضد الظلم والطغيان ، وإحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل ، فصنفوا بأنهم خوارج العصر وكباب النار. فدماء هؤلاء في رقبة كل من تعاون عليهم وضدتهم ولو بكلمة . ولذلك سوف أعرض في هذا الموضوع من هم الخارج ، حتى نبين أفك وضلال وغبي من أفتى بقتلهم ، ويكون ذلك حجة عليهم يوم لقاء ربهم .

من هم الخارج:

الخارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى "خارجياً" سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ، أو كان بعدهم من التابعين بإحسان ، والأئمة في كل زمان ومكان .

زاد ابن حزم والشهرستاني حزماً بأن اسم الخارجي يلحق كل من أشبه الخارجين على الإمام علي أو شاركهم في آرائهم في أي زمن.

نشأة الخارج:

اختلاف علماء الفرق والمؤرخون في تحديد بدء نشأتهم، على ما يلي:

1- أنهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

2- أنهم نشأوا في عهد عثمان رضي الله عنه.

3- أنهم نشأوا في عهد علي رضي الله عنه حين خرج عليه طلحة والزبير، كما يزعم بعض علماء الإباضية.

4- أو حين خرج الخارج من المحكمة عن جيشه في عهد نافع بن الأزرق ابتداء من سنة 46هـ.

أما بالنسبة للقول الأول: فإن المقصود به ما وقع للرسول صلى الله عليه وسلم من قيام ذي (عبد الله ذي الخوبصرة التميي) في إحدى الغزوات في وجه الرسول معتبراً على قسمة الرسول صلى الله عليه وسلم للفيء، وأنه لم يعدل - حاشاه - في قسمتها.

فعن أبي سعيد قال: (بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله بن ذي الخوبصرة التميي فقال: اعدل يا رسول الله . فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل. قال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه . قال: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته ، وصيامه مع صيامه ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر في قنده فلا يوجد فيه شيء ، ينظر في نصلة فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرش والتدم ، آيتهم رجال إحدى يديه - أو قال ثديه - مثل ثدي المرأة - أو قال مثل البصعة - تدردر، يخرجون على حين فرقه من الناس). رواه البخاري

قال أبو سعيد:أشهد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علياً قتلهم وأنا معه ، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي - صلى الله عليه وسلم.

ولكن : هناك فرق بين بدء نزعة الخارج على صورة ما ، وظهور الخارج كفرقة لها آراء وتجمع قوي.

5- أن نشأتهم بدأت بانفصالهم عن جيش الإمام علي رضي الله عنه وخروجهم عليه، وهذا الرأي هو الذي عليه الكثرة الغالبة من العلماء إذ يعرفون الخارج بأنهم هم الذين خرجموا على علي بعد التحكيم ، ومن هؤلاء الأشعري فقد أرخ للخارج، وأقدم من أرخ لهم منهم هم الخارجون على الإمام علي وقال عنهم: " والسبب الذي سموا له خارج خروجهم على علي بن أبي طالب .

أقسام الخارج:

أولاً: من خرج لمنازعة في الملك، ولكنه خرج غضباً للدين، ومن أجل جور الولاية وترك عملهم بالسنة، مثل الحسين بن علي ، وأهل المدينة في وقعة الحرفة، وزيد بن علي زين العابدين .

ثانياً: من خرج علىولي الأمر بتأويل سائغ يقره الكتاب والسنة، وهذا ما كان من أصحاب الجمل وصفين إذ خرجوا على علي رضي الله عنه لا معاندين مطالبين بالملك، بل لرأي رأوه واجتهاد صاروا إليه من طلب القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه .

ثالثاً: من خرج لطلب الملك فقط، وكان القتال على الدنيا وهؤلاء هم البغاة حقاً. وقد جاء الوعيد والذم لهذه الطائفة المفرقة للأمة السافكة لدماء المسلمين من أجل الدنيا والملك.

رابعاً: من خرج على الإمام وعلى الجماعة المسلمة للدعاء إلى معتقدهم ، فخروج هؤلاء نابع من مخالفة لأصول في الشريعة الاعتقادية أو العلمية .

والقسم الرابع هنا الخارج للدعاء إلى معتقده هو الذي وردت فيه نصوص نبوية في ذمه، والأمر بقتاله لأن خطره عظيم على الأمة المسلمة وهو أخطر أقسام الخروج السابقة، يقول ابن تيمية رحمة الله: "وقد اتفق الصحابة والعلماء بعدهم على قتال هؤلاء ، فإنهم بغاة على جميع المسلمين سوى من وافقهم على مذهبهم، وهم يبذلون المسلمين بالقتل، ولا يندفع شرهم إلا بالقتل، فكانوا أضر على المسلمين من قطاع الطريق؛ فإن أولئك مقصودهم المال، فلو أحطوه لم يقاتلوا، وإنما يتعرضون لبعض الناس، وهؤلاء يقاتلون الناس على الدين حتى يرجعوا عما ثبت بالكتاب والسنّة وإجماع الصحابة إلى ما ابتدعه هؤلاء بتأويلهم الباطل وفهمهم الفاسد للقرآن...".

وهم شر على المسلمين من غيرهم، فإنهم لم يكن أحد شرًا على المسلمين منهم ولا اليهود ولا النصارى؛ فإنهم كانوا مجتهدين في قتل كل مسلم لم يوافقهم، مستحدين لدماء المسلمين وأموالهم وقتل أولادهم، مكفرین لهم وكانتوا متدينين بذلك لعظم جهلهم وبدعمتهم المضللة".

أسماء الخوارج:

1- المحكمة: هي من أول أسمائهم التي أطلقت عليهم، وقيل: إن السبب في إطلاقها عليهم إما لرفضهم تحكيم الحكيمين، وإما لتردادهم كلمة (لا حكم إلا لله) وهو الراجح، وهي كلمة حق أريد بها باطل، ولا مانع أن يطلق عليهم لكل ذلك، غير أن السبب الأول ينبغي فيه معرفة أن الخوارج هم الذين فرضوه أولاً.

2- الخوارج : وهو أشهر أسمائهم، هم يقبلونه باعتبار وينفونه عن علي رضي الله عنه، يقبلونه على أساس أنه مأخوذ من قول الله عز وجل: (وَمَنْ يَهَا جَرَّ
فِي سَيْلِ اللَّهِ يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ
اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا) سورة النساء: 100 وهذه تسمية مدح.

وينفونه إذا أراد به أنهم خارجون عن الدين أو عن الجماعة أو عن علي رضي الله عنه؛ لأنهم يزعمون أن خروجهم على علي رضي الله عنه كان أمراً مشروعاً بل هو الخارج عليهم في نظرهم

3- المارقة: وأما (هذه) التسمية فهي من خصوم الخوارج، لتنطبق عليهم أحاديث المرroc الواردة في (**الصحيحين**) في مرrocهم من الدين كمرroc السهم من الرمية.

فعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سيخرج قوم في آخر الزمان ، حداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فainما لقيتهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيمة) رواه البخاري ومسلم

4- الحرورية: نسبة إلى المكان الذي خرج فيه أسلافهم عن علي، وهو قرب الكوفة ، بالعراق. فمن معاذة بنت عبد الله قالت : (سألت امرأة عائشة رضي الله عنها ، قلت : ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضى الصلاة ؟ قالت : أحروا ربة أنت ؟ قلت : لست بحرورية ، ولكنني أسأل . قالت : كان يصيّنا ذلك ، فنُؤمِّر بقضاء الصوم ، ولا نُؤمِّر بقضاء الصلاة) رواه النسائي

وعن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنها أتيا أبا سعيد الخدري فسألواه عن الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم . قال: لا أدرى ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (يخرج في هذه الأمة - ولم يقل منها - قوم تحقرن صلاتكم مع صلاتهم، يقرعون القرآن لا يجاوز حلقهم - أو حناجرهم - يمرقون من الدين مرroc السهم من الرمية ، فينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه ، فيتماري في الفوقة ، هل علق بها من الدم شيء) رواه البخاري

5- الشراة: نسبة إلى الشراء الذي ذكره الله بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ أَشَرَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَيْلِ اللَّهِ)
(التوبية: 111)

وهم يفتخرن بهذه التسمية ويسمون من عدامهم بذوي العجائب: أي يقاتلون من أجل الجعل الذي بذل لهم. ويقول الأشعري في سبب تسميتهم بالشراة: والذي له سموا شراة: قوله: شربنا أنفسنا في طاعة الله أي بعندها بالجهة

6- التواصي: وأما تسميتهم بالتواصي فلبياناتهم في نصب العداء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

7- أهل النهوان: نسبة إلى المكان الذي قاتلهم فيه علي وهم الحرورية المحكمة

8- المكفرة: لأنهم يكفرون بالكبائر ويکفرون من خالفهم من المسلمين، وهذا وصف لكل من نهج هذا النهج في كل زمان.

9- السبيبة: لأن منشأهم من الفتنة التي أوقدها ابن سينا اليهودي، وهذا وصف لأصول الخوارج الأوليين ورؤوسهم.

10- الشكاكية: وذلك أنهم لما رفضوا التحكيم، قالوا لعلي: شكت في أمرك وحكمت عدوك من نفسك، فسموا بذلك الشكاكية . تلك أسماء الخوارج وألقابهم وهم يحبون هذه الأسماء كلها ولا ينكرون غير اسم واحد وهو تسميتهم بالمارقة، فإنهم لا يرضون به لأنهم يعتبرون أنفسهم على الهوى والحق وأما من عدامهم فإنهم ظالمون أهل حور وكفر. قال الأشعري: وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية.

وللحديث بقية في السلسلة

إذا أرد الله لنا البقاء واللقاء

ولا تنسونا من صالح الدعاء

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 29/08/2013
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com